من المحلية إلى العالمية

حاولت أن أتخلص قليلا من الانشغال بمشكلات الواقع المحلى ، وأبتعد بنفسي وعقلي إلى الانشغال بالأحداث العالمية والإقليمية ، وقد ساعدنى فى ذلك الاستعانة بالإنترنت (فيس بوك ، وتويتتر) والقنوات الفضائية العربية التى أصبحت تتنافس فيما بينها ، والقنوات الأجنبية ، التى فقد الكثير منها مصداقيتها !

**

فماذا وجدت ؟

- الصراع المحتدم بين أمريكا وإيران ، والذى يكاد يصل إلى حد الاشتباك العسكرى المدمر ، لكن الطرفين يعودان لإمكانية التفاوض ، واستبعاد الحرب .
- تنامى مساحة اليمين المتطرف فى انتخابات الاتحاد الأوروبى ، الأمر الذى يدق جرس إنذار هذه المرة لهذا الاتحاد المهش ، واقترب انهياره تماما فى أى جولة قادمة .
- الحرب الاقتصادية المستعرة بين أمريكا والصين ، ومدى تأثيرها على حركة الصادرات والواردات بينهما ، مما يؤثر على ارتفاع أسعار بعض السلع الاستراتيجية على الشركات والمواطنين معا .
- التمدد الروسى المستمر فى منطقة البلقان ، وسوريا دون أن يجد أى اعتراض من مجلس الأمن الذى تعود أن يناقش ويناقش ، ثم يسكت .
- الخلاف الذى بدأ وسرعان ما انتهى بين الجارتين اللدودتين : الهند وباكستان ، وخيرا فعلتا بروح المسالمة الآسيوية التى تميل دائما للسلام وتستبعد الصراع الدموى .
- وفى محيط العالم العربى :
 - ما زالت الثورتان الجزائرية والسودانية تراوحان مكانهما دون أى تأخر أو تقدم .
 - وهناك الحرب الدائرة فى اليمن منذ خمس سنوات ولما يعلم إلا الله متى تنتهى .
 - وتظهر إلى العلن أخيرا محاولة أمريكا حل القضية الفلسطينية اقتصاديا ومن طرف واحد ، بدون أى مشاركة من الفلسطينيين .

**

- أما ملاحظاتي على ما سبق ، فيمكن إجمالها فيما يلى :
- أولاً : أن مشكلات العالم المعاصر كثيرة ومتنوعة ، لكنها رغم كثرتها وتنوعها تنتهى أخيرا بوقوع العديد من قتلى البلاد النامية ، وتدمير بنيتها التحتية ، دون المساس بأى من الدول المتقدمة !
 - ثانياً : أن السياسة العالمية ليست — كما تشيع عن نفسها — عادلة ولما متوازنة ، بل إنها تغلب المصالح الاقتصادية على المبادئ الإنسانية . وقد أصبحت تفعل ذلك علنا وبدون حياء !
 - ثالثاً : أن بعض القضايا (الخطيرة) التى أثارها الغرب وشغل بها العالم كله مثل (ثقب الأوزون ، وجنون البقر ، وانفلونزا الطيور ...) عادت واختفت تماما وهذا يدل على أنها لم تكن أكثر من قضايا زائفة وليست حقيقية !
 - رابعا : أن نظام الأمم المتحدة (العقيم والذى مر عليه الآن أكثر من سبعين عاما) قد أصبح بحاجة ماسة إلى تعديله أو حتى طرحه تماما وإقامة نظام آخر جديد يستجيب لمتطلبات العالم المعاصر !